

الفصل الخامس

مشاريع وقفية على الدعوة النسائية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وقف المرأة.

المبحث الثاني: مشاريع وقفية مقترحة على الدعوة النسائية أو بعض وسائلها.

الفصل الخامس

مشاريع وقفية على الدعوة النسائية

المبحث الأول: وقف المرأة:

إن تفعيل دور المرأة في الوقف تمويلًا واستثمارًا واستفادة، يتمثل في كون المرأة واقفة إن كانت ذات مال، وعاملة في الوقف إن كانت ذات خبرة في مجال ما، ومنفعة أي موقوف عليها. ففي الوطن العربي والإسلامي كفاءات نسائية ضخمة من حيث الدين والخبرة والمال، وهذه العناصر لو فُعِلَتْ من شأنها أن تدفع المجتمع الإسلامي إلى حل كثير من مشكلاته. كما أن هناك مشكلات تخص النساء بصفة عامة كالأمية التي ما زالت نسبتها عالية جدًا في بعض البلاد الإسلامية، ووجود عدد كبير من الأرمال واليتامى والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، وهؤلاء كلهم يحتاجون إلى رعاية كبيرة، ومخطط واضح.

فإذا لم يكن للمرأة أموال توقفها، فلها أن توقف جهدها، وجزءًا من وقتها في سبيل الله؛ لتخدم مجتمعتها، وتحسن إلى غيرها بما تعرف من خبرات وتجارب تساعد بنات جنسها للالتحاق بركب الحضارة والتقدم، ومن ذلك التعليم بكل أنواعه، ومحو الأمية، والعلاج، وتقديم استشارات نفسية، وقانونية، وغيرها، والتوعية عبر الندوات، واللقاءات والمحاضرات والدروس، وتعليم الخياطة، وإصلاح ذات البين.

هذه بعض مجالات الوقف التي يمكن أن تسهم فيها النساء المحسنات، وتشاركن في بناء المجتمع والحضارة والسير إلى التقدم، فمؤسسة الوقف تحتاج إلى جهود النساء وخبرتهن وقدرتهن على العمل الخيري والاجتماعي، وقد كان لهن في نساء السلف الصالح قدوة. فقد تعددت أوقاف النساء في التاريخ الإسلامي وشملت ميادين كثيرة ومتنوعة، كان المجتمع آنذاك في حاجة إليها، وكذلك يكن؛ بأن تعددت أوقاف النساء ومجالاتها

حسب ظروف العصر ومتطلباته بناء على قواعد الشريعة وضوابطها^(١). وبعد أن تحدثنا عن نماذج لأوقاف عامة: دولية ومؤسسية، وأخرى في مجالات خاصة كجمعيات البر، نورد في هذا المبحث أمثلة للأوقاف في المجتمع التي تستفيد المرأة منها بشكل خاص، ومنها:

١. الأوقاف التابعة للجمعيات النسائية:

ومنها ما قامت به الجمعية النسائية الخيرية بالدمام بتأسيس لجنة للأوقاف والوصايا؛ وذلك لتفعيل بند الأوقاف والوصايا الذي حددته وزارة الشؤون الاجتماعية، كأحد موارد الجمعية وإقامة مشاريع ورفية استثمارية تشكل مصدر دخل ثابت للجمعية يعينها على الوفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع^(٢)، ولا تكاد تخلو جمعية من تلك الجمعيات من وقف أو مشروع استثماري تستفيد منه.

٢. أوقاف الأمانة العامة للأوقاف بالكويت:

التي لها علاقة شبه مباشرة بالمرأة؛ حيث قامت الأمانة بتبني العديد من المشاريع التنموية الجادة لصالح المرأة، والتي منها مشروع (من كسب يدي)، ومشروع (مركز إصلاح ذات البين)، ومركز الاستماع^(٣).

٣. وقف المنتدى الإسلامي للوالدين:

نظرًا لما للوالدين من منزلة عظيمة عند الله ﷻ وما للإحسان إليهما من أجر وثواب،

(١) ورقة عمل بعنوان "البعد الحضاري لإسهام المرأة في الوقف (الواقع والآفاق)" للدكتورة عقيلة رابع حسين، مقدمة للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمدينة المنورة ١٧-١٩/١١/١٤٣١هـ.

(٢) لجنة الأوقاف والوصايا - هدف التفعيل ونموذج التطبيق، الجمعية النسائية الخيرية بالدمام، خيرية بنت عبد الرحمن السيف، ص ١-٢، ورشة عمل الاستثمار والتمويل في الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية. شعبان ١٤٢٢هـ. أكتوبر ٢٠٠٢. الرياض.

(٣) ينظر تفصيل ذلك ص ١٠٤.

فقد حرص المنتدى الإسلامي على إيجاد وقف عقاري للوالدين أو لأحدهما^(١) تنفذ من ريعه السنوي مشاريع خيرية متنوعة في كل عام، تعود على الوالدين بأجر متواصل وثواب لا ينقطع بإذن الله، وقيمة هذا العقار (٤,٠٠٠,٠٠٠) ريال^(٢).

٤. وقف الندوة العالمية للوالدين:

كما نفذت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مشروع وقف بر الوالدين في شارع العليا العام بالرياض، وهو عبارة عن ثلاث وحدات سكنية إجمالية تقدر بـ (٧٨٠) م^٢ بتبرع سخي من رجل الأعمال الشيخ عبد العزيز الموسى، ويصرف ريع هذا الوقف على مناشط ومشروعات الندوة العالمية للشباب الإسلامي^(٣).

المبحث الثاني: مشاريع وقفية على الدعوة النسائية أو بعض وسائلها^(٤):

واقع الأوقاف على الدعوة النسائية بالمملكة:

حاولت أن أتقصى وأتبع الأوقاف على الدعوة النسائية بشكل عام أو على بعض مجالاتها أو وسائلها، من خلال الاستبانات^(٥) وغيرها لبعض الأوقاف الفردية على الدعوة النسائية، ويمكن أن تلخص رؤية الواقع من خلال ما يلي:

أولاً: الأوقاف على الدور النسائية أو جمعيات التحفيظ، ومن أمثلتها:

١. أوقاف جمعية التحفيظ بالرياض، المكونة من:

أ- مجمع تجاري على طريق الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود بالرياض،

(١) كوقف الأم أحد مشاريع مؤسسة الوقف الإسلامي بالمدينة المنورة، والذي من مصارفه بر الأمهات والأرامل والمطلقات.

(٢) النشرة التعريفية للمنتدى الإسلامي ص ٣.

(٣) ينظر: مجلة الدعوة، العدد ١٨٣٥، ص ٥٣، ١٤ محرم ١٤٢٣هـ، ٢٨-٢٨ مارس ٢٠٠٢م.

(٤) ساهمت شركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف بمحصر أوقاف الجمعيات ومكاتب الدعوة بالمملكة من خلال برنامج قاعدة بيانات الأوقاف الخاص بها.

(٥) ضمن استبانات رسالة الماجستير التي هي أصل هذا الكتاب.

مخرج (٩)، مساحته (١٠,٨٣٠) متراً مربعاً، مكون من دور أرضي معارض تجارية، ودور أول مكاتب، بمبلغ (٧٧,٠٠٠,٠٠٠) سبعة وسبعين مليون ريال.

ب- مدارس النجباء الأهلية لتحفيظ القرآن الكريم، وهي تابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في الرياض.

ج- وقف خادم القرآن لتحفيظ القرآن الكريم بمركز الدائري الغربي بالرياض.

د- وقف للمدارس النسائية بالجمعية لتغطية رواتب المعلمات، قيمة الوقف مئة وخمسون مليون ريال^(١)، باسم برج الوردة.

هـ- وقف "مدرسة دار مكة" الذي يحمل اسم نورة العماش رحمها الله والدة الشيخين محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي، في مقر إسكان أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود، قيمته سبعة ملايين وخمس مئة ألف ريال.

٢. وقف مدرسة دار الإيمان النسائية:

التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة تربة: ويقع المشروع على ثلاثة شوارع بمساحة تبلغ (٢٣٦٠٠)، ويحتوي على عشرين فصلاً دراسياً، وأربع غرف إدارية، ومكتبة، وصالة تدريب، ومسرح للمحاضرات والاحتفالات ومعهد لإعداد معلمات القرآن الكريم، وروضة للأطفال تضم ثلاثة فصول وصالة للألعاب ومكتب للإشراف على الروضة، وحضانة للأطفال، وسكن للحارس. وتبلغ تكلفة المشروع ثلاثة ملايين وخمس مئة ألف ريال.

٣. مشروع وقف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة بيش.

٤. وقف الإحسان للقرآن الكريم لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمدينة حائل.

٥. وقف الفرقان لتعليم القرآن الكريم بمحافظة القويعة: مجموع مساحة المشروع

(١) تصريح رئيس الجمعية الشيخ سعد الفريان بجريدة الرياض، العدد رقم ١٥٢٣٨، يوم الأحد ٢٨/٣/١٤٣١هـ.

ألف وخمسة مئة متر مربع على ثلاثة شوارع، يتكون المشروع من عمارة سكنية تجارية: ثلاثة أدوار، وتقدر تكلفة بناء المشروع بثلاثة ملايين وأربع مئة وتسعة وثلاثين ألف ريال.

٦. وقف الوالدين التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة البكيرية: وهو امتداد لمشروعات أوقاف عديدة بلغ عددها (١٦) وقفًا.

٧. أوقاف جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالطائف، ومنها:
أ- الأوقاف العامة ومنها:

١. وقف دار الحديث - حي البخارية.

٢. وقف الحريري - حي الشرقية.

٣. وقف المرदाس - حي اليمانية.

ب- الأوقاف التعليمية، ومنها:

١. وقف الشناوي - حي الشرقية.

٢. وقف مركز فاطمة رضي الله عنها بحي الشهداء الشمالية.

٣. وقف مركز آسية بنت مزاحم رضي الله عنها بحي المنشأة.

٤. وقف نور بنت أحمد بشناق البسنوية على جمعية تحفيظ القرآن الكريم، مبنى

ليكون وقفًا تعليميًا في خدمة كتاب الله تعالى.

٥. مشروع إنشاء مركز أم كلثوم رضي الله عنها النسائي، مكان الوقف بالحلقة الشرقية،

مساحته: (٢م ٨٠٠) وتكلفة بناء المشروع: (١,٥٠٠,٠٠٠) مليون

وخمسة مئة ألف ريال، وهو مشروع حيوي وتعليمي لشريحة كبيرة من النساء

والأطفال دون السن المدرسي، ويقوم بأداء رسالته كبقية المراكز الأخرى

المنتشرة في أحياء المحافظة وضواحيها.

ج- فرع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليه - جنوب الطائف-، ومنها:

١. مشروع الوقف التعليمي: وهو وقف تعليمي لأبناء الجاليات الإسلامية، والتكلفة الإجمالية للمشروع: (١,٣٠٠,٠٠٠) مليون وثلاث مئة ألف ريال.
٢. مشروع الوقف الاستثماري: وهو عبارة عن سوق شيرا التجاري: نهاية شارع أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- مساحة السوق: (٦٤٥٥ م٢). وقيمة شراء السوق فقط: (١٠,٠٠٠,٠٠٠) عشرة ملايين ريال.
٣. مشروع الصدقة الإلكترونية بجمعية الطائف أو ما تسمى بالصدقة الخفية عن طريق الإنترنت، لتسهيل كل من أراد أن يتصدق صدقة جارية لتكون وقفاً - بإذن الله -.

٨. وقف سليمان الراجحي على الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة.

٩. برج لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بدومة الجندل^(١):

تم إنشاء برج تجاري وسكني لصالح الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة دومة الجندل بمنطقة الجوف، ويتكون البرج من عشرة طوابق، ويحتوي على (٤٨) وحدة سكنية، وستة مراكز تجارية.

يتبين لنا من هذا كله أنه -ولله الحمد- لا تخلو جمعية من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية من مشروع وقف تابع لها، إلا أنها لا تكفي للصرف على تكاليف حلقات تحفيظ البنين فضلاً عن الدور النسائية وحلقاتها.

ثانياً: الأوقاف على مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات:

ومنها الأقسام النسائية فيها، ومن أمثلتها ما يلي:

١. وقف المسلم الجديد:

وهذا الوقف يشرف عليه ويتابعه مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالنسيم بمدينة

(١) جريدة الجزيرة، الجمعة ١٦ شعبان ١٤٣٠، العدد ١٣٤٦٢.

الرياض، وتكلفته (١٥,٠٠٠,٠٠٠) (خمسة عشر مليون) ريال، ويهدف إلى تطوير العمل في الجانب التوعوي للجاليات، وجذب الجاليات للمشاركة في برامج المكتب، وتوفير الجو المناسب لتعليم الجاليات أمور الدين^(١).

٢. الوقف الدعوي:

وهذا الوقف يشرف عليه ويتابعه مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالصناعة القديمة بالرياض، ويتكون من مقر دائم للمكتب، وقاعات دراسية، ومعارض تجارية، وشقق سكنية استثمارية يعود ريعها لمناشط المكتب^(٢).

٣. مشروع الوقف الخيري:

لصالح المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة حوطة بني تميم؛ حيث تبلغ مساحة الوقف (٩٢٠ م^٢) وتقدر تكاليف بنائه بتسع مئة وخمسين ألف ريال، ويتكون المشروع من شقق سكنية ومحلات تجارية، ومن مصارف الوقف فيما يتعلق بالدعوة النسائية:

- أ- التأليف والترجمة والطباعة والنشر للكتاب والشريط الإسلامي.
- ب- إقامة المخيمات الدعوية.
- ج- تنظيم الدروس والمحاضرات والندوات والدورات العلمية
- د- إقامة المسابقات الدعوية الأسرية.
- هـ- هدية الأسرة.
- و- دعم الأنشطة النسائية الدعوية عن طريق القسم النسائي^(٣).

(١) دليل مشاريع المكتب لعام ١٤٣٠هـ.

(٢) النشرة التعريفية بالوقف.

(٣) المرجع موقع المكتب الإلكتروني.

٤. وقف المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بينع:

وقد تم بناء وقف للمكتب يضم قسماً للدعوة وللجاليات بالإضافة إلى الفصول الدراسية، مع قسم للنساء، وشقة لاستقبال المشايخ والدعاة. ويصرف من ريعه على أنشطة القسم النسائي بالمكتب^(١).

٥. الوقف الدعوي التابع للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المعذر، وأم الحمام في الرياض.

٦. بناء مركز الدعوة النسائية بالمظيلف:

والذي يحوي قاعة للمحاضرات، وخمسة فصول دراسية، ومقرراً للأطفال، وغرفة إدارة، وشقة ضيافة، بمساحة إجمالية للمركز قدرها (٤٤٤ م).

٧. وقف مكتب الجاليات بالبديعة بالرياض.

٨. وقف بناء مقر توعية الجاليات بتبوك.

٩. وقف دعوي لمكتب الدعوة بالربوة بالرياض.

١٠. وقف دعوي لمكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالفايضية ببريدة.

١١. وقف مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالجيليل.

١٢. وقف مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بغرب الديرة.

١٣. وقف مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة رأس تنورة.

١٤. مشروع وقف الدعوة:

التابع للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالحسيني والنجوع بجازان، والتكلفة الإجمالية للمشروع: (٥,٥٠٠,٠٠٠) ريال ويصرف ربع الوقف على برامج المكتب الدعوية.

(١) المرجع: موقع متديات بينع.

١٥. وقف مؤسسة الدعوة الخيرية بالرياض:

ويصرف ريعه على دعم المشاريع الدعوية والتعليمية للمؤسسة، ومنها قناة الدعوة الفضائية.

علمًا أنه لا يكاد يخلو مكتب من مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بالملكة إلا وهو يسعى لإنشاء وقف يصرف من ريعه على مشاريع المكتب. ولكن ماهو نصيب الدعوة النسائية منه؟!

ثالثًا: الأوقاف الفردية:

وهي عبارة عن أوقاف لأفراد استخلصت وقفياتهم من سجلات عدة محاكم أوقفت على الدعوة النسائية، وقد أوردنا أمثلة منها في الفصل الثاني من هذا الكتاب^(١).

أوقاف مقترحة على الدعوة النسائية في المملكة:

بعد أن تطرقنا لنماذج دولية ومؤسسية للوقف، وذكرنا أمثلة على بعض الأوقاف في مجالات خاصة، وبعد استقراء الواقع لمعرفة مدى اعتماد وسائل ومجالات الدعوة النسائية على الأوقاف، ومدى مبادرة المؤسسات الوقفية الداعمة لتخصيص أوقاف على الدعوة النسائية، وكذلك تم التعرف على الأوقاف الخاصة بالتحفيظ النسائي، ومدى توفر أوقاف على الأقسام النسائية المكاتب الدعوة، يتبين لنا النتائج الآتية:

١. حاجة الدعوة النسائية لأوقاف عامة تصرف على مجالاتها ووسائلها بشكل عام.
٢. حاجة مجالات ووسائل الدعوة النسائية لأوقاف مخصصة لها لأهميتها وكثرة مصاريفها.

٣. قلة الصرف على مصرف الدعوة إلى الله من الأوقاف المعاصرة، فلو استعرضنا

(١) انظر ص ٩٣ وما بعدها.

مثلاً مصارف وقف الشيخ صالح الراجحي^(١) لوجدنا أن ما خصص من ذلك الوقف لمصرف الدعوة إلى الله لا يمثل إلا (٤%) من مصارف الوقف^(٢)، فكم يخصص منها إذا لمصرف الدعوة النسائية!؟

٤. مع كثرة الدور النسائية في المملكة التي تجاوزت ألفي دار نسائية إلا أن الأوقاف عليها محدودة جداً.

وعلى هذا فإنني أقترح تخصيص أوقاف للدعوة النسائية حسب النموذجين الآتيين:

١. وقف عام للدعوة النسائية باسم (وقف الأم).
 ٢. وقف خاص على بعض مجالات ووسائل الدعوة النسائية.
- ويمكن أن يسترشد بتنفيذ الوقفين السابقين من خلال:
- أ- الخطة التسويقية المشار إليها في موضوع خدمة وسائل الإعلام للوقف.
 - ب- الصيغ الاستثمارية للوقف.
 - ج- نموذج لصيغة وقف عام على الدعوة النسائية^(٣).
 - د- نموذج لصيغة وقف خاص على بعض وسائل ومجالات الدعوة النسائية^(٤).

مشروع وقف الأم:

يقول الحق ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيحًا ۗ﴾^(٥)

(١) انظر ملحق (٢) نهاية الكتاب.

(٢) بحث المؤسسات الوقفية الخاصة وأثرها في دعم البرامج الدعوية، د. عبدالله بن محمد المطوع (مرجع سابق).

(٣) انظر ملحق رقم (٤) نهاية الكتاب.

(٤) انظر ملحق رقم (٥) نهاية الكتاب.

(٥) سورة الإسراء (٢٣).

٧. الدعوة النسائية في المدارس والجامعات.
 ٨. الوقف على مراكز الاستشارات الأسرية.
 ٩. الوقف على مراكز الاستشارات التربوية والتعليمية التي تهتم بالمرأة.
 ١٠. الوقف على الدعوة في أي ميدان يستجد يمكن من خلاله دعوة المرأة.
 ١١. الوقف على المواقع الإلكترونية النسائية.
 ١٢. الوقف على القنوات الفضائية المحافظة.
 ١٣. الوقف على طباعة الكتب التي تساهم في إصلاح المرأة.
- وأخيراً، فإن الاستفادة من الأفكار الجديدة لتسويق الوقف كفكرة الوقف من خلال رسائل جوال^(١)، أو الصدقة الإلكترونية، أو غيرها مما ذكر سابقاً سيكون - بإذن الله - رديقاً ومعيناً للدعوة النسائية على نموها وتطورها بوسائلها.

وفي الختام:

أسأل الله أن أكون قد وفقت في جمع ما يخص الأوقاف حكماً وتاريخاً ونماذج منها على الدعوة النسائية، وما يتعلق بمسيرة الدعوة النسائية، ونماذج لمشاريع وقفية تمكن الموسرين من القيام بها وتبنيها من خلال هذا البحث المتواضع؛ الذي أسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

(١) كوقف الأطفال المعوقين يتم برسالة فارغة إلى الرقم (٨٣٨٣٧)، كل رسالة ترسلها تنبرع من خلالها بمبلغ (١٠) ريالاً لصالح وقف الأطفال المعوقين، أو مرضى الفشل الكلوي.